وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

يوم القدس العالمي ١٤٤٧هـ:

الصرخة الإسلامية الموحدة ضد قوى الاستكبار

مركز البحوث والمعلومات

يوم القدس العالمي ١٤٤٧هـ:

الصرخة الإسلامية الموحدة ضد قوى الاستكبار

إعـــداد:

مركز البحوث والمعلومات

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحـــوث والمعلومات

مارس 2026م - رمضان 1447هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية - صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

قائمة المحتـــــويات

ملخص 04

مقدمة 06

المحور الأول: يوم القدس العالمي.. يوم الله في زمن الفرز العظيم 08

فلسطين كبوصلة إيمانية ومقياس للاستقلال الحقيقي 08

يوم القدس العالمي كأداة للفرز وكاشف للحقائق 09

المحور الثاني: تشريح السرطان الوجوديّ للمشروع الصهيو-أمريكي 11

الغدة السرطانية: الطبيعة الوجودية للمشروع الصهيوني 11

أمريكا: الشيطان الأكبر الشريك العضوي في جرائم الكيان 12

المشروع التوسعي الصهيوني: أبعاد تتجاوز الجغرافيا الفلسطينية 13

ما وراء السياسة: الحرب الناعمة لتدمير حصانة الأمّة 14

المحور الثالث: محور المقاومة.. وعد الله الصادق 15

وحدة الساحات: تجسيد الجسد الواحد في عصر التفتيت 15

طوفان اليمن: حين يصبح الإيمان قوة استراتيجية تغيّر وجه العالم 17

المحور الرابع: الرؤية القرآنية للصراع وحتميّة النصر 18

التشخيص القرآني لطبيعة العدو 18

السنن الإلهية وحتمية النصر 19

"وَأَعِدُّوا لَهُمْ": طريق تحقيق الوعد الإلهي 20

النتائج 21

التوصيات 22

خاتمة 23

المصادر والمراجع 24

ملخـــص

أتى يوم القدس العالمي لعامنا الحالي 1447هـ بشهر الله رمضان المبارك وبجمعته الظافرة، في منعطفٍ تاريخيّ واستراتيجيّ فرضته معركة طوفان الأقصى المباركة، وما تلاها من نظائر ومصائر، وصولاً إلى المعركة الكبرى التي تخوض لحظتها الآنيّة، وتجترح فيها الجمهورية الإسلامية الإيرانية بطولاتها الفريدة ومآثرها العظيمة -وماتزال- ضد عدوانٍ غادرٍ من محور الشر ممثلاً بالشيطان الأكبر أمريكا وربيبتها الغدة السرطانية "إسرائيل"، ليأتي هذا اليوم العظيم شاهداً ومواكباً ومؤكداً على دوره الهام كبوصلةٍ للأمّة، ومحطةٍ تعبويّةٍ جهاديّةٍ لا يخفت ضوؤها، ولا يتلاشى وهج قُدسيّتها حتى تحقيق الوعد الإلهيّ بثباتٍ راسخٍ ونصرٍ مؤزّر.

يُقدم هذا الملف البحثي تحليله برؤيةٍ قرآنيةٍ لفهم أبعاد الصراع الوجودي مع المشروع الصهيو-أمريكي، واستشراف مآلاته الحتميّة.

ينطلق البحث من الرؤية الفكرية والجهادية لقادة محور المقاومة، وعلى رأسهم المؤسس **الإمام السيد روح الله الموسوي الخميني (رضوان الله عليه)**، ووريثه **الإمام السيد علي الخامنئي** (رضوان الله عليه)، وقادة الميدان المعاصرين من قضى نحبه منهم، **كشهيد الإسلام والإنسانية السيد حسن نصر الله** (رضوان الله عليه)، ومنهم من ينتظر، **كالسيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي** (يحفظه الله)، معتبراً كلماتهم منارات تهتدي بها البصائر في خضمّ المعركة الوجودية بين الحق والباطل.

يتناول البحث في **محوره الأول**، الأبعاد الإيمانية والجهادية ليوم القدس، مؤكداً أنه ليس مجرد مناسبة سياسية، بل هو التزام ديني، ومسؤولية شرعية تهدف إلى إبقاء القضية حيّة في وجدان الأمّة، وتعمل كأداة فرز دقيقة تميّز محور الحق والحرية عن محور الباطل والخيانة.

فيما **المحور الثاني** يشرّح الطبيعة العضوية والسرطانية للمشروع الصهيو-أمريكي، كاشفاً حقيقة الكيان الصهيوني كغدة سرطانية توسعية، وحقيقة أمريكا كشيطان أكبر وشريك كامل في جرائم الكيان، ويفضح أبعاد حربهما الناعمة التي تستهدف وعي الأمّة وقيمها وحصانتها الداخلية.

أما **المحور الثالث** فيستعرض بزوغ فجر محور المقاومة كبديل استراتيجي ناجع، ويحلل مفهوم وحدة الساحات كتجسيد عملي لمبدأ الجسد الواحد، من صمود غزة الأسطوري، إلى إسناد لبنان والعراق، ومنارة عمق إيران الاستراتيجي في معركة الصمود والجهاد، مع تخصيصٍ لافت لطوفان اليمن الذي

مثّل نقلة نوعية في استراتيجيات الصراع، وأثبت أن الإيمان يمكن أن يتحول إلى قوة مادية تغيّر المعادلات الدولية.

بينما يعود بنا **المحور الرابع** إلى المنبع الصافي، القرآن الكريم، ليقدّم الرؤية الإلهية للصراع، يستعرض التشخيص القرآني الدقيق لطبيعة العدو، ويستلهم اليقين من السنن الإلهية التي تُبشّر بحتميّة النصر وزوال علوّ بني "إسرائيل"، ويرسم ما تيسّر من خارطة الطريق لتحقيق وعد الآخرة، عبر التولّي الصادق لله، والأخذ الجاد بأسباب القوة والإعداد.

يخلُص الملف إلى أن الصراع مع محور الشرّ قد دخل مرحلة اللاعودة، وأن موازين القُوى تتغيّر بشكل متسارع لصالح محور المقاومة، وأن النصر النهائي المتمثل في تحرير فلسطين وزوال الكيان الغاصب، ليس مجرد أمنية، بل هو وعد إلهيّ حتميّ، بدأت بشائره تلوح في الأفق بفضل الله، ثم دماء الشهداء، وصمود المجاهدين، ووعي الأمّة المتصاعد.

مقـــــدمة

سلامٌ على القدس، عاصمة السماء على الأرض، ومهد الأنبياء، ومسرى خاتم المرسلين.

سلامٌ على أقصاها الجريح، وقيامتها الصامدة، وأهلها المرابطين.

سلامٌ على فلسطين، كل فلسطين، من بحرها إلى نهرها، ومن طُهر ترابها إلى عنان سمائها.

سلامٌ يمتدّ ليشمل قوافل الشهداء الذين أناروا بدمائهم الزكية طريق التحرير، من شهداء فلسطين ولبنان والعراق وإيران، إلى الشهيد القائد الإمام علي الخامنئي(رضوان الله عليه) ورفاقه الذين ارتقوا في فجر العدوان على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وصولاً إلى كواكب الشهداء من يمن الإيمان والحكمة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه على طريق القدس.

أتى يوم القدس العالمي هذا العام 1447هـ، وقد تجاوز كونه مجرد ذكرى أو مناسبة، إذ تحوّل بفعل الدماء والتضحيات إلى محطة لتقييم الانتصارات، ونقطة انطلاق نحو مرحلة جديدة من المواجهة الشاملة.

أتى اليوم الفارق بين الحق والباطل، في أعقاب عدوانٍ غادرٍ جبان على إيران الصمود والعنفوان، وهي تقود مواجهة مصيرية مؤتزرةً الحق المطلق ضد قوى العدوان والشرّ المطلق، امتداداً لمعركة طوفان الأقصى؛ ذلك اليوم الإلهي الذي لم يكن مجرد عملية عسكرية، بل كان فعلاً تأسيسياً إيمانياً، كشف الحقائق، وأسقط الأقنعة، وأعاد تعريف الصراع، وأيقظ ضمير العالم، وأثبت أن خيار المقاومة ليس مجرد خيار ممكن، بل هو الخيار الوحيد الذي يصنع الكرامة ويقود إلى النصر.

هذا البحث محاولة للغوص في أعماق هذا الصراع الوجودي، بالاستناد إلى رؤية قرآنية ثاقبة، والاستهداء بفكر قادة المقاومة الذين ترجموا هذه الرؤية إلى فعل وجهاد وموقف.

وهو محاولة للإجابة على الأسئلة الكبرى: ما هي حقيقة عدونا؟ وما هي طبيعة مشروع المقاومة؟ وما هي السنن الإلهية التي تحكم هذا الصراع؟ وكيف نستشرف مآلاته الحتمية بيقين المؤمنين الواثقين بوعد ربهم؟

وفي عامنا الحاليّ 1447هـ، اكتسبت هذه المناسبة زخماً استثنائياً غير مسبوق؛ فقد أتت تتويجاً لمرحلةٍ مفصليّة من تاريخ الأمة، مرحلة كشفت فيها الأحداث الجسام والملاحم البطولية الفوارق الدقيقة بين المواقف الصادقة المعمدة بالدماء الطاهرة، والمواقف الزائفة المتسترة خلف شعارات السلام الوهمي والارتهان للاستكبار.

وعلى ذلك، نضع السطور التالية بين يديّ كل حرٍّ وشريف في هذه الأمّة، لتكون زاداً في معركة الوعي، وسلاحاً في مواجهة التضليل، وبصيرة تهدي إلى الطريق الأقوم.. طريق القدس.

المحور الأول: يوم القدس العالمي.. يوم الله في زمن الفرز العظيم

صرخةٌ في شهر الله.. ميلادُ وعيٍ ومسؤولية

لم تكن صرخة الإمام الخميني (رضوان الله عليه) في أغسطس 1979م بإعلانه الجمعة الأخيرة من شهر رمضان يوماً عالمياً للقدس، مجرد دعوة لمناسبة سياسية تُضاف إلى تقويم الأحداث، بل كانت في جوهرها، عملاً تأسيسياً ذا أبعاد روحية واستراتيجية عميقة، تهدف إلى انتشال قضية فلسطين من غياهب السياسة الضيقة ودهاليز المساومات الدولية، لتعيدها إلى مكانتها الطبيعية في قلب عقيدة الأمّة الإسلامية وضمير الإنسانية الحيّ.

كان ذلك الإعلان العظيم بمثابة نفخٍ في الصُوْرْ لإيقاظ الأمّة من سباتها، ولإعادة تعريف الصراع على حقيقته: صراع بين الحق المطلق والباطل المطلق.

كان وما يزال اختيار هذا التوقيت الإلهي، في شهر الله، شهر القرآن والرحمة، وفي عشره الأواخر التي هي خلاصة النفحات الربانية، يحمل رسالة بليغة مفادها أن القدس ليست مجرد أرض، بل هي قضية إيمانية.

وكما أكد السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي حفظه الله، فإن هذا الاختيار يذكّر الأمّة بموقع هذه القضية من دينها، من التزاماتها الإيمانية والدينية، فالصيام يربي في النفس التقوى والصبر والقدرة على التحمّل، والجهاد في سبيل الله هو ذروة سنام الإسلام، والقدس هي القبلة التي يجتمع عندها الصبر والجهاد، والتقوى والتضحية.

لقد أثبتت التجربة أن إعلان هذه المناسبة ارتبط تاريخياً بالتبنّي المبكر والواضح للقضية العادلة، وبالثبات الاستراتيجي على هذا الموقف رغم كل التحديات والحروب التي شُنت على محور المقاومة لثنيه عن هذا الالتزام.

فلسطين كبوصلة إيمانية ومقياس للاستقلال الحقيقي

يوم القدس العالمي، هو يوم الانتقال بالقضية من كونها همّاً فلسطينياً بحتاً، أو شأناً عربياً قومياً، إلى مسؤولية مقدسة ودينية تقع على عاتق كل مسلم في أرجاء المعمورة، إذ حطّم هذا اليوم جدران

القُطريّة الضيقة، وأكد أن الاعتداء على الأقصى هو اعتداء على كل مساجد الله، وأن اضطهاد شعب فلسطين هو جرح في جسد الأمّة كلها.

يقول **الإمام الخامنئي** (رضوان الله عليه): "قضية فلسطين ليست قضية خاصة بالعرب أو حتى بالمسلمين، إنها قضية إنسانية من الطراز الأول"، هذا الفهم العميق يوسّع دائرة المسؤولية لتشمل كل أحرار العالم، لكن بالنسبة للمسلمين، تكتسب هذه المسؤولية بعداً إلزامياً مقدساً، ففلسطين هي أرض الإسراء والمعراج، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، والتفريط فيها ليس مجرد هزيمة سياسية، بل هو إخلال وتفريط في التزام إيماني وديني، كما وصفه السيد القائد عبدالملك الحوثي حفظه الله

من هذا المنطلق، أصبح الخروج في مسيرات يوم القدس العالمي، كما شهده العالم في اليمن الحرّ والبلدان الحرّة بأبهى صوره، ليس مجرد تظاهرة، بل هو شكل من أشكال العبادة والجهاد، وهو إعلان عملي للولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، وإعلان للبراءة من أعداء الله، وهو ترجمة حية لقوله تعالى: [وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ] (التوبة: 71)، وأي منكرٍ أعظم من احتلال المقدسات وقتل الأنفس بغير حق؟

وفي هذا السياق يمنياً، فقد شكّل **المؤتمر الدولي الرابع "فلسطين قضية الأمة المركزية"** المنعقد في العاصمة اليمنية صنعاء بهذا الشهر الكريم رمضان 1447هـ، علامة فارقة في توحيد الجهود الأكاديمية والرسمية والفكرية، إذ أكد المؤتمر في بيانه الختامي بقوة على أن الصراع مع العدو الصهيوني هو صراع وجودي وحضاري عميق، تحكمه سنن إلهية ثابتة لا تتغير بتغير موازين القوى المادية المؤقتة.

لقد أعادت المقاومة، وفي طليعتها الشعب اليمني المجاهد، هذه القضية إلى وجدان الأمة الحي، جاعلة من نصرة الشعب الفلسطيني فريضة مقدسة تستوجب البذل المطلق والتضحية اللامحدودة.

لهذا، فإنّ إحياء يوم القدس العالمي يُعد استنهاضاً عملياً لهذه المسؤولية المقدسة، ورسالة واضحة بأن فلسطين، من بحرها إلى نهرها، هي من بلاد الإسلام الخالصة، وأن المسجد الأقصى الشريف يتربّع في مقدمة المقدسات التي يجب تطهيرها من دنس الاحتلال.

يوم القدس العالمي كأداة للفرز وكاشف للحقائق

في عالمٍ يموج بالضباب الإعلامي ومحاولات قلب الحقائق، أتى يوم القدس العالمي ليعمل كبوصلة دقيقة تعيد توجيه الأنظار نحو القضية المركزية، وككاشفٍ يفضح المواقف ويكشف الأقنعة، فلقد أثبتت

العقود الماضية، خصوصاً ما بعد طوفان الأقصى، أن الموقف من فلسطين هو المعيار الحقيقي الذي يُمتحن به صدق الأفراد والأنظمة.

يقول **الإمام الخميني** (رضوان الله عليه) عن يوم القدس العالمي: "إنه اليوم الذي سيكون مميزاً بين المنافقين والكثيرين، فالملتزمون يعتبرون هذا اليوم يوماً للقدس ويعملون ما ينبغي عليهم، أما المنافقون فإنهم في هذا اليوم غير آبهين أو أنهم يمنعون الشعوب من إقامة التظاهرات"، ويقول أيضا "إن الذين لا يحيون مراسم يوم القدس هم مخالفون للإسلام وموافقون للصهيونية".

كانت وصية الإمام الخميني واضحة: يوم القدس العالمي هو يوم الإسلام، يوم إحياء الإسلام، يوم ينبغي فيه للمستضعفين أن يعدوا أنفسهم لمواجهة المستكبرين، يوم ينبغي فيه على كل مسلم أن يجهز نفسه لمواجهة "إسرائيل" ولابد أن تعود القدس الي المسلمين، إنه يوم الفصل بين الحق والباطل يوم انفضاح المتآمرين الموالين لـ "إسرائيل"، يوم يجب أن نسعى فيه جميعا لإنقاذ الناس، يوم إنذار القوى العظمى بأن الإسلام لن يرضخ لسيطرتها أو لسيطرة الخبثاء من عملائها.

وبالفعل، رأينا كيف تميّزت الصفوف، ففي جانب، يقف محور المقاومة الذي يتبنى القضية بصدق ويقدم التضحيات على طريق تحريرها، وفي الجانب الآخر، يقف محور الخيانة والتطبيع الذي لم يكتفِ بالتخلي عن فلسطين، بل تآمر عليها وتحالف مع عدوها، وهؤلاء الذين هرولوا نحو التطبيع، ظنوا أنهم يشترون رضى أمريكا وأمن كياناتهم الهشة، فإذا بهم يسقطون في وحل الخزي والعار، ويثبتون أنهم مجرد أدوات وظيفية في المشروع الصهيو-أمريكي.

إن التبني الصادق لهذه القضية، هو من معايير السلامة من الهيمنة الأجنبية والخضوع لها، فلا يمكن لنظامٍ أن يدّعي الاستقلال وهو مرتهن لإملاءات "واشنطن" و "تل أبيب"، ولا يمكن لجيشٍ أن يدّعي الوطنية وشرف العسكرية وبندقيته ليست موجهة نحو العدوّ الحقيقي للأمّة.

إذن، يوم القدس العالمي هو اليوم الذي يُطرح فيه هذا السؤال الحارق على كل نظام وكل جيش وكل فرد: أين تقف من فلسطين؟ وبناءً على الإجابة، لا بالأقوال بل بالأفعال، يتحدّد موقعك في خارطة الصراع بين الحق والباطل.

المحور الثاني: تشريح السرطان الوجوديّ للمشروع الصهيوـأمريكي

ما وراء قناع الدولة والحليف

من أخطر ما ابتُليت به الأمّة في العصر الحديث هو حالة العمى الاستراتيجي في فهم طبيعة عدوها.

ولقد نجح الغرب الاستعماري، ومن بعده المشروع الصهيوني، في تقديم نفسه للأمّة عبر أقنعةٍ خادعة، فقُدِّم الكيان الصهيوني الغاصب على أنه دولة طبيعية يمكن التعايش معها، وقُدِّمت أمريكا على أنها حليف أو وسيط نزيه يمكن الوثوق به.

وقد استمر هذا الخداع عقوداً، مَكَّن للسرطان الصهيوني من التغلغل في جسد الأمّة، ومَكَّن للشيطان الأكبر من بسط هيمنته على مقدّراتها.

يأتي فكر محور المقاومة والجهاد المتجذر في الرؤية القرآنية الثاقبة، ليقوم بأهم عملية جراحية للوعي: نزع هذه الأقنعة وكشف حقيقة المشروع الصهيو-أمريكي ككيان واحد، عضوي، مترابط، لا يمكن فصل أجزائه.

يؤكد **الإمام الخامنئي** (رضوان الله عليه) أن أمريكا هي الشيطان الأكبر وهي الداعمة الرئيسية لـ "إسرائيل" دعماً كاملاً، فما بينهما ليس تحالفاً سياسياً، بل هو اندماج وجودي، فالموقف الأمريكي كما يفصّله السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي حفظه الله، ليس مجرد موقف سياسي تكتيكي، بل هو موقف صهيوني بامتياز، متجذر في معتقدات دينية منحرفة ونزعة عدوانية استعمارية طامعة.

وعليه، فهذا المحور مكرّس لتشريح هذا الوحش الهمجيّ العدوانيّ الاستعماريّ ذي الرأسين، وفهم طبيعته وأبعاده وأهدافه الحقيقية.

الغدة السرطانية: الطبيعة الوجودية للمشروع الصهيوني

توصيف **الإمام الخميني** (رضوان الله عليه) للكيان الصهيوني بأنه غدة سرطانية يجب أن تُزال من الوجود ليس مجرد شعار حماسي، بل هو أدق توصيف علمي واستراتيجي لطبيعة هذا الكيان.

فالخلية السرطانية تتميز بثلاث خصائص تنطبق تماماً على الكيان الصهيوني:

- بنموها اللامحدود، إذ لا تعترف الخلية السرطانية بحدود العضو الذي نشأت فيه، بل تسعى للتمدد والانتشار، وكذلك الكيان الصهيوني، فهو لا يؤمن بحدود، ومشروعه الحقيقي هو "إسرائيل الكبرى" من النيل إلى الفرات، وكل اتفاقيات السلام وحدود 67 وغيرها ليست في نظره إلا مراحل تكتيكية مؤقتة لكسب الوقت وتثبيت الوجود قبل الانقضاض على فريسة جديدة.
- وبطبيعتها التدميرية، فالخلية السرطانية تدمّر النسيج الحيّ الذي تنمو فيه، وكذلك الكيان الصهيوني، فهو قائم على تدمير كل ما حوله، يُدمّر الإنسان الفلسطيني وجوداً وهوية، ويدمر المقدسات الإسلامية والمسيحية، ويدمر البيئة، ويسعى لتدمير النسيج الاجتماعي والسياسي للمنطقة بأسرها.
- وباعتمادها كذلك على جسد المضيف، تتغذّى عليه، إذ لا يمكن للسرطان أن يعيش مستقلاً، تماماً كالكيان الصهيوني الذي لا يمكنه البقاء لولا الدعم المفتوح الذي يتلقاه من جسد الغرب الاستعماري، وعلى رأسه أمريكا.

ولهذا، فإنّ إدراك هذه الطبيعة السرطانية يعني بالضرورة إدراك حقيقة أن التعايش مع هذا الكيان هو وهم قاتل، فلا يمكن التعايش مع السرطان، بل لا بد من استئصاله، وبالتالي، فكل حلول الدولتين والمبادرات السلمية هي بمثابة إعطاء مسكنات لمريض سرطان، مما يسمح للمرض بالانتشار حتى يصبح القضاء عليه مستحيلاً.

أمريكا: الشيطان الأكبر الشريك العضوي في جرائم الكيان

إذا كان الكيان الصهيوني هو السرطان، فإن الولايات المتحدة هي البيئة الخبيثة التي تغذيه وتوفر له كل أسباب النمو والانتشار.

ولقد حذر **السيد حسن نصر الله** (رضوان الله عليه) مراراً من الغباء في التعامل مع أمريكا كوسيط، مؤكداً أنها شريك كامل في العدوان، فهذا ليس مجرد تحليل سياسي، بل هو قراءة للواقع الملموس.

فالدعم الأمريكي يتجلى في كل المجالات:

- **عسكرياً:** عبر تقديم أحدث الأسلحة والتقنيات، وبناء جسور جوية لنقل الذخائر كما رأينا في

العدوان الأخير على غزة، والمشاركة المباشرة في حماية الكيان.

- **سياسياً :** عبر استخدام حق النقض "الفيتو" في مجلس الأمن لحماية الكيان من أي إدانة أو محاسبة، والضغط على الدول الأخرى للتطبيع معه.
- **اقتصادياً ومالياً:** عبر تقديم مليارات الدولارات سنوياً كمعونات تضمن تفوّقه الاقتصادي والعسكري.
- **إعلامياً:** عبر تبنّي الرواية الصهيونية وتبرير جرائمه وشيطنة المقاومة ووصفها بالإرهاب.

هذا الاندماج يهدف إلى تحقيق هدف مشترك، ألا وهو تغيير الشرق الأوسط، كما أعلنوا عن ذلك مراراً، وهو مشروع إعادة رسم خارطة المنطقة وتقسيمها وتفتيتها، وإخضاع شعوبها بشكل كامل للهيمنة الأمريكية، وضمان أمن وتفوّق الكيان الصهيوني كقاعدة عسكرية ووظيفية متقدمة لهذا المشروع في قلب عالمنا العربي والإسلامي.

المشروع التوسعي الصهيوني: أبعاد تتجاوز الجغرافيا الفلسطينية

من أكبر الأخطاء الاستراتيجية التي وقعت فيها بعض الأنظمة والكيانات العربية هي النظرة القاصرة والمحدودة للمشروع الصهيوني باعتباره نزاعاً جغرافياً محلياً ينحصر داخل حدود فلسطين التاريخية.

يؤكد المنهج القرآني والجهادي في واقع الأمّة اليوم، أن الخطر الصهيوني لا يقتصر بتاتاً على فلسطين، بل هو مشروع استعماري سرطاني شامل يستهدف المنطقة بأسرها، إذ تسعى الحركة الصهيونية العالمية مدعومة بقوى الاستكبار، إلى تدمير المسجد الأقصى بشكل كامل وإرساء دعائم ما يسمى بـ "إسرائيل الكبرى"، متخذة من احتلال البلدان العربية والسيطرة المباشرة وغير المباشرة على مقدراتها، وثرواتها، وقرارها السياسي، وسيلة لبسط نفوذ عالمي أوسع.

هذا المشروع الشيطاني يتقاطع بشكل مباشر وجذري مع استهداف الإسلام كدين، والمسلمين كأمة، والمقدسات الإسلامية كرموز حضارية، مما يضع الشعوب العربية والإسلامية كافة وفي طليعتهم العرب أنفسهم الذين يعتبرون الهدف الأول والأسهل في دائرة الاستهداف المباشر والخطر الوجودي الداهم.

وهذا التوصيف ينسف من الأساس الرواية الغربية والمحلية المتصهينة التي تحاول تكييف الصراع كنزاع حدودي يمكن حله عبر موائد المفاوضات أو المبادرات الهزيلة، ليؤكد بما لا يدع مجالاً للشك

أنـه صراع عـلى البقـاء والوجـود المطلـق، وأن أهـداف العـدو الصهيوني بالسـيطرة على شـعوب المنطقـة تُقدَم كوسـيلة قـذرة لفـرض الهيمنـة "الإسرائيليـة" الإمبرياليـة عـلى المشـهد العالمي.

ما وراء السياسة: الحرب الناعمة لتدمير حصانة الأمّة

خطـورة المـشروع الصهيو-أمريـكي لا تكمـن فقـط في قوتـه العسـكرية، بل في حربـه الشـيطانية الخفية التـي تسـتهدف عقـل الأمّـة وروحهـا، إنهـا الحـرب الناعمـة التـي وصفهـا السـيد القائـد حفظـه اللـه بأنهـا تسـتهدف الأمّـة في قيمهـا وأخلاقهـا، بمـا يدجّنهـا أكـثر، ويجعلهـا قابلـة للسـحق والتـلاشي.

هذه الحرب متعددة الجبهات:

- مـن خـلال جبهـة الوعـي عبر ضخ الشـبهات والتشـكيك في ثوابت الديـن، وتلميع صورة العـدو، وتيئيس الشـعوب مـن إمكانيـة المقاومـة والنـصر، وصناعـة اللاموقـف الـذي يجعـل الإنسـان محايـداً في معركـة الحـق والباطل.
- ومـن خـلال جبهـة القيـم والأخـلاق عبر الترويـج المنهج للانحـلال الأخلاقـي، وتفكيـك الأسرة، ونشر الرذيلـة والمخـدرات، وضرب منظومـة القيـم الإسـلامية التـي تمثل خط الدفـاع الأول عن هويـة المجتمع وحصانته.
- وكذلـك مـن خـلال جبهة الهويـة عبر تغريـب الأجيال الجديـدة وفصلها عـن قرآنها وتاريخهـا وتراثها، وجعلهـا تسـتورد أنمـاط حياتهـا وتفكيرهـا مـن الغرب، لتصبح مسـخاً مشـوهاً سـهل الانقياد.

هـذه الحـرب الناعمـة أخطـر مـن الحـرب العسـكرية، لأنها تقتـل روح المقاومة في الإنسـان قبـل أن تقتل جسـده، والمواجهـة في هـذا الميـدان تتطلـب بصـيرة لكشـف أسـاليب العـدو، وجهـاداً تبيينيـاً لتحصـين الأمّة بالوعـي والمعرفـة، وتمسـكاً راسـخاً بالهويـة الإيمانيـة والقرآنيـة التـي هـي السـلاح الأمـضى في وجـه هـذا الإضلال الشـيطاني.

المحور الثالث: محور المقاومة.. وعد الله الصادق

من نكبة الرهان الخاسر إلى طوفان الخيار الصادق

على مدى أكثر من سبعين عاماً، عاشت الأمّة الإسلامية والعربية تحت وطأة نكبة مزدوجة: نكبة اغتصاب فلسطين، ونكبة الفشل الرسمي العربي في مواجهة هذا الاغتصاب.

لقد كان المسار الرسمي قائماً على الرهان الخاسر؛ الرهان على المجتمع الدولي، والرهان على المفاوضات العبثية، والرهان على الوسيط الأمريكي الذي هو في حقيقته شريك العدو.

ولذلك، كانت النتيجة الحتمية لهذا المسار هي سلسلة لا تنتهي من الهزائم والتنازلات، وصولاً إلى السقوط المدوّي في وحَل التطبيع والخيانة.

في مقابل هذا المسار الظلامي، بزغ فجر جديد، فجر محور المقاومة، هذا المحور لم ينشأ بقرار سياسي فوقي، بل وُلد من رحم معاناة الشعوب وتضحياتها، وتأسس على رؤية قرآنية واضحة ترفض الخضوع لغير الله، وتؤمن بأن الحقوق تُنتزع ولا تُستجدى.

لقد مثّل هذا المحور المجاهد القطيعة الكاملة مع منطق الهزيمة، وقدّم بديلاً استراتيجياً قائماً على الأخذ بأسباب القوة والثقة المطلقة بوعد الله بالنصر، مشخّصاً العدوّ، وكاشفاً حقيقة الشيطان الأكبر، منطلقاً إلى تجليات وعد الله الصادق.

وحدة الساحات: تجسيد الجسد الواحد في عصر التفتيت

في الوقت الذي عمل فيه المشروع الصهيو-أمريكي على تطبيق استراتيجية فرّق تسد، وتكريس الحدود القطرية المصطنعة (سايكس-بيكو) كجدران نفسية وسياسية تمنع تلاقي الأمّة وتوحدها، جاء محور المقاومة ليقدم النموذج النقيض المتمثل في وحدة الساحات.

هذا المفهوم ليس مجرد تكتيك عسكري، بل هو تجسيد عملي للحديث النبوي الشريف: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وما نشهده اليوم، من صمود الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومن مآثر بطولات غزة الأسطورية، ومن وثوبٍ تاريخيّ لحزب الله وكل فصائل المقاومة، إلى إسناد اليمن المزلزل، ليس إلا تجليات عملية لهذا الخيار الصادق الذي حوّل مسار الأمّة من نكبة الانكسار إلى طوفان الانتصارات القادمة.

فلقد رأينا هذا الجسد الواحد يتجلى بأبهى صوره في معركة طوفان الأقصى، ابتداءً من قلب فلسطين النابض "غزة" التي قدمت للعالم نموذجاً أسطورياً في الصمود والتضحية والإبداع العسكري، وأثبتت أن صاحب الأرض، مهما قلّ عدده وعُدّته، قادر على إذلال المحتل وكسر هيبته إذا تسلح بالإيمان والإرادة.

ومن الدرع الشمالي "حزب الله" باستجابته الفورية وفاءً بعهده، ليفتح جبهة إسناد استنزفت العدو وأربكته، وفرضت عليه معادلات الردع، يومها أكد شهيد الإسلام والإنسانية السيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) بموقفه أن المقاومة في لبنان لن تسمح بسحق غزة، وأن دماء أطفال غزة هي مسؤولية كل الساحات، محولاً الجبهة الشمالية إلى كابوس يومي يؤرق قادة الكيان.

ومن السيف الشرقي "العراق" رأينا فصائل المقاومة الإسلامية ناهضة تؤدي واجبها الشرعي والأخلاقي، مستهدفة قواعد الاحتلال الأمريكي باعتبارها قواعد دعم وإسناد للعدوان الصهيوني، ومؤكدةً أن العراق الحرّ يرفض أن تكون أرضه منطلقاً أو ممراً آمناً لأعداء الأمّة.

ومن العمق الاستراتيجي "إيران" حيث تقف الجمهورية الإسلامية كقاعدة صلبة وعمق استراتيجي للمحور بأكمله، تقدم الدعم للمجاهدين وتمتلك القوة الرادعة الكبرى التي تمنع العدو من التمادي في عدوانه، لتثبت بأن الصمود الإيراني في وجه العدوان المباشر، والرد القوي والفعال، بأنه النموذج المميز في الثبات والصمود، وأن امتلاك القوة هو الضمانة الوحيدة لحماية الأمّة ومقدساتها.

أما موقف اليمن الحرّ الاستثنائي "الآتي تالياً تفصيل عظمة إسنادهِ، وفرادة وثوبهِ"، فقد أسّس لمدرسةٍ جهاديّة قلّ نظيرها، وعزّ مطلبها، يوم ابيضّت وجوه المؤمنين المجاهدين والصابرين، واسودت وجوه الكفرة والخونة والمرتزقة.

وعلى ذلك، فإن وحدة الساحات هي الترجمة العملية لمفهوم الأمّة الواحدة، وهي الرد الاستراتيجي الحاسم على مشاريع التفتيت والتقسيم، وهي البرهان القاطع على أن زمن استفراد العدو بساحة تلو الأخرى قد ولى إلى غير رجعة.

طوفان اليمن: حين يصبح الإيمان قوة استراتيجية تغيّر وجه العالم

في خضـمّ هـذه الملحمـة البطوليـة، بـرز الموقـف اليمنـي كعلامـة فارقـة ونقطة تحـول اسـتثنائية، لا على مسـتوى المنطقـة فحسـب، بـل عـلى مسـتوى العـالم بـأسره، إذ لم يكـن موقـف اليمن مجـرد إسـناد تقليدي، بـل كان مشـاركة رسـمية وفعليـة في قلـب المعركـة، انطلاقـاً من هويتـه الإيمانيـة وروحيته الجهاديـة التي لا تقبـل ضيـماً ولا تسـكت عـن ظلم.

لقـد أذهـل اليمـن بقيـادة **السـيد القائـد عبدالملـك بـدر الديـن الحـوثي** حفظـه اللـه العـالم بأسره حـين أعلـن، بقـرار سـيادي حـرٍّ ومسـتقلّ، دخولـه المعركـة عـبر جبهـة البحـر الأحمـر، محققـاً بذلـك نقلـة نوعيـة في اسـتراتيجيات الـصراع مـن خـلال **كسر جغرافيـة الـصراع، إذ لأول مرة يتم فـرض معادلة عسـكرية مبـاشرة مـن دولـة لا تشـترك في حـدود جغرافيـة مـع فلسـطين، مـما كـسر المنطـق التقليـدي للـصراع وأثبـت أن كل الأمّـة معنيـة وقادرة عـلى الفعل، ومن خلال اسـتهداف شريان الاقتصـاد للعـدوّ عـبر اسـتهداف سـفنه والسـفن المتجهـة إليـه، وجهـت بذلـك القـوات المسـلحة اليمنيـة ضربـة موجعـة لاقتصـاد الكيـان، وأثبتـت أن للمقاومـة أوراق قـوة تتجـاوز البُعـد العسـكري المباشر.**

كذلـك تجـلّى الموقـف اليمنـي في فضـح **الهيمنـة الغربيـة عندمـا تدخلـت أمريـكا وبريطانيـا لحماية سـفن العدو، ليتحول الصراع في البحر الأحمر إلى مواجهة مباشرة مع قوى الاسـتكبار العالمـي، وأثبـت صمـود اليمـن وقدرتـه عـلى الاسـتمرار في عملياتـه رغـم العـدوان الأمريـكي-البريطـاني، أن هيبـة هـذه القـوى المسـتكبرة يمكـن كسرهـا، وأن زمـن العربـدة في بحـار الأمّـة دون حسـيب أو رقيـب قـد انتهى.**

وبذلـك، أصبـح الموقـف اليمنـي مصـدر إلهام لـكل أحرار شـعوب العـالم، وأصبحت المسـيرات المليونية في صنعـاء والمحافظـات الحـرّة أيقونـة عالميـة للتضامن الإنسـاني، مما أعطـى القضية الفلسـطينية زخماً شـعبياً عالمياً غير مسـبوق.

إن طوفـان اليمـن هـو البرهـان العمـلي عـلى أن الإيمـان الصـادق باللـه والثقـة بوعـده عندمـا يقترنـان بـالإرادة الحـرة والقيـادة الشـجاعة، يمكـن أن يحـوّلا أمّـة محـاصرة ومثخنـة بالجـراح إلى قوة اسـتراتيجية فاعلـة تغـير المعـادلات الدولية.

وهـذا هـو الـدرس اليمنـي الـذي يجـب أن يُـدرّس تحـت عنـوانٍ عريـض: السـيادة تُنتـزع بالفعـل، والكرامـة تُصنـع بالتضحيـة، والنـصر يُكتـب بالـدم والتـوكل عـلى اللـه.

المحور الرابع: الرؤية القرآنية للصراع وحتميّة النصر

من ضلال الرؤى البشرية إلى نور الهداية الإلهية

لقد تاهت الأمّة الإسلاميّة لعقودٍ طويلة في صحراء الرؤى البشرية القاصرة، جربت القومية ففشلت، وجربت الوطنية المنعزلة فتآكلت، وجربت الليبرالية المستوردة فذابت، وجربت الشيوعية الملحدة فاندثرت، وفي كل مرة، كان العدو الصهيو-أمريكي يزداد قوة وتوسعاً، وكانت الأمّة تزداد ضعفاً وتراجعاً.

وكما يشخّص السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله بدقة: "جرب العرب رسمياً، ومعهم الكثير من النخب، التفكير بطريقة أخرى... و اتضح أنها لا تفيد الأمّة بشيء."

هذا التيه لم يكن سببه قلة الموارد أو ضعف الإمكانات، بل كان سببه الأساسي هو الجهل بالحقائق والابتعاد عن مصدر الهداية والنور: القرآن الكريم.

القرآن الكريم ليس مجرد كتاب للعبادة الفردية، بل هو كتاب هداية شاملة، لكل شؤون الحياة، وعلى رأسها القضايا الكبرى والمصيرية كقضية الصراع مع أعداء الأمّة، يُقدّم لنا التشخيص الدقيق لطبيعة العدو، ويرسم لنا طريق المواجهة، ويبشرنا بالنهاية الحتمية.

في هذا المحور نعود إلى النبع، إلى الرؤى القرآنية التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، لنفهم الماضي، ونحصّن الحاضر، ونستشرف المستقبل بيقين لا يتزعزع، فالله تعالى يقول وقوله الحق: **(إِنَّ هَـذَا الْقُـرْآنَ يَهْـدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْـوَمُ)** [الإسراء: 9].

التشخيص القرآني لطبيعة العدو

قبل تحديد استراتيجية المواجهة، لا بد من تحديد هوية العدو بدقة، وهنا يقدم القرآن الكريم تشخيصاً حاسماً وقاطعاً يقطع الطريق على كل محاولات التمييع والتضليل، ساحقاً لكل الأفكار الناعمة وهي تُنظّر للتقارب مع العدوّ، إذ يقول الله تعالى في آيةٍ هي بمثابة القانون الاستراتيجي: **(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)** [المائدة: 82].

هذه الآية الكريمة تؤسس لعدة حقائق لا تقبل الجدل:

- **أنّ عداوة اليهود للمؤمنين ليست عداوة سياسية أو اقتصادية عابرة يمكن حلها بالمفاوضات، بل هي عداوة متجذرة في صميم عقيدتهم المنحرفة وتاريخهم القائم على الغدر وقتل الأنبياء، وبالتالي فهي عداوة وجودية.**
- **أنّ القرآن الكريم يضع اليهود في المرتبة الأولى من العداوة، قبل كل أعداء الأمّة الآخرين، وهذا يعني أن أي بوصلة لا تتجه نحوهم باعتبارهم العدو المركزي هي بوصلة معطوبة.**
- **أنّ القرآن الكريم يربط بين عداوة اليهود وعداوة الذين أشركوا، وفي هذا إعجاز مذهل يصف واقعنا اليوم، حيث نرى التحالف العضوي لتحالف الشر بين الصهيونية اليهودية (اليهود) والإمبريالية الأمريكية (الذين أشركوا)، التي تمثل الشرك الحديث في عبوديتها للمادة والهيمنة.**

وإلى جانب تحديد العداوة، يفضح القرآن الكريم طبيعة اليهود الإفسادية الشاملة، فهم (**وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا**)[المائدة: 64]، ويفضح نقضهم للعهود كطبيعة متأصلة فيهم: (**أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم**) [البقرة: 100].

ولذلك، فإنّ تجاهل هذا التشخيص القرآني والتعامل معهم كشريك سلام محتمل هو بمثابة تجاهل تشخيص الطبيب لمرض السرطان والتعامل معه على أنه زكام عابر.

السنن الإلهية وحتمية النصر

كما شخّص القرآن الكريم الداء، فقد بشّر بالدواء ورسم خارطة الطريق نحو الشفاء التام، فأعظم ما يمنحه القرآن للمجاهدين في سبيل الله هو اليقين بحتمية النصر، هذا اليقين ليس مجرد أمنيات، بل هو قائم على فهم السنن الإلهية الثابتة التي لا تتبدّل ولا تتحوّل.

إن السورة الكريمة، سورة الإسراء هي دستور التحرير، حيث تربط بشكل مباشر بين إفساد بني "إسرائيل" وعلوهم في الأرض، وبين الوعد الإلهي الحتمي بإرسال عباد له للقضاء على هذا العلو، فإذا كان علوهم الأول قد انتهى، فإننا اليوم نعيش في ذروة علوهم الثاني وإفسادهم الثاني، وهذا يعني أننا أصبحنا على أعتاب وعد الآخرة:(**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**) ([الإسراء: 7]

- **لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ**: أي لإلحاق الهزيمة المذلة التي تظهر آثارها على وجوههم كآبة وحسرة.
- **وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ**: تأكيد على أن عنوان المعركة والتحرير هو المسجد الأقصى.
- **وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرا**: أي ليدمروا كل صروح علوّهم وقوتهم تدميراً كاملاً وشاملاً.

هذا الوعد الإلهي يكتمل بسنة إلهية أخرى عظيمة، وهي سنة المداولة والمواجهة: (**وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا**) [الإسراء: 8]، وهذه المعادلة الربانية تعني: كلما عدتم إلى الإفساد والعلوّ، عدنا بتسليط عبادنا عليكم لإسقاطكم، إنها سنة المواجهة الدائمة التي تضمن أن الباطل لن يستمر، وأن للظلم نهاية محتومة.

"وَأَعِدُّوا لَهُمْ": طريق تحقيق الوعد الإلهي

اليقين بالوعد الإلهي لا يعني أبداً التواكل والقعود، بل هو الدافع الأكبر للعمل والأخذ بالأسباب، فالقرآن الكريم يربط بين الإيمان والعمل، وبين التوكل والإعداد، وإن عباد الله أولي البأس الشديد الذين سيحققون وعد الآخرة، لا يهبطون من السماء، بل هم من أبناء هذه الأمّة الذين فهموا المعادلة القرآنية وطبقوها.

طريق تحقيق الوعد يمرّ عبر بوابتين متلازمتين رسمهما القرآن بوضوح:

- **بوابة التولي لله كقوة معنوية** برفض كل أشكال الموالاة للعدو، والالتجاء الصادق إلى الله، والثقة المطلقة به وبوعده، لإنها بوابة تحقيق النصر الإلهي: (**وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**)[المائدة: 56]
- **وبوابة الإعداد كقوة مادية** من خلال بذل أقصى الجهد في بناء كل عناصر القوة التي ترهب العدو وتصنع النصر على الأرض، لإنه أمر إلهي صريح: (**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**) [الأنفال: 60]

ولذلك، فإن محور المقاومة اليوم، من إيران إلى اليمن، ومن لبنان إلى فلسطين والعراق، ليس إلا تجسيداً عملياً لهذه المعادلة القرآنية، لإنه يجمع بين الإيمان العميق بالله بالتولي، وبين الإعداد المستمر للقوة بالإعداد.

ومن هنا، ينبع يقينه بالنصر، لإن طريق القدس واضح في كتاب الله تعالى، هو طريق الإيمان الذي يولد البصيرة، والبصيرة التي تقود إلى الإعداد، والإعداد الذي يصنع النصر، تحقيقاً لوعد الله الذي لا يخلف الميعاد.

النتـــــائج

بناءً على ما تم استعراضه في محاور هذا البحث، يمكن استخلاص النتائج التالية:

- **أثبت البحث بما لا يدع مجالاً للشك أن الصراع مع المشروع الصهيو-أمريكي ليس صراعاً على حدود أو موارد، بل هو صراع وجود وهوية ودين، مما يجعل أي حلول وسط أو تسويات تاريخية بمثابة استسلام وتفريط.**
- **أن مسار التسوية والمفاوضات والرهان على الحليف الأمريكي وصل إلى سقوطه المدوي وإلى نهايته الحتمية، فقد كشف طوفان الأقصى عورته بشكل كامل، وأثبت أنه لم يكن إلا غطاءً لتوسيع الاستيطان وتهويد القدس وتصفية القضية.**
- **أنّ محور المقاومة لم يعد مجرد مجموعة فصائل متفرقة، بل أصبح قوة إقليمية متماسكة، تمتلك رؤية استراتيجية موحدة، وقدرات عسكرية متنامية، وعمقاً شعبياً، وتعمل بتنسيق وتكامل عبر وحدة الساحات، مما جعله الطرف الوحيد القادر على فرض المعادلات وتحقيق الردع.**
- **أنّ النموذج اليمني قد أحدث تحولاً استراتيجياً عالمياً، حيث كسر احتكار القوة والهيمنة في الممرات البحرية الدولية، وأثبت قدرة دولة من العالم الثالث محاصرة ومستهدفة، على تحدي الشيطان الأكبر مباشرة، وتحويل الإيمان والإرادة الحرة إلى قوة مادية مؤثرة.**
- **أنّ النصر النهائي على هذا العدو ليس مجرد أمنية، بل هو قانون إلهي وسنة تاريخية حتمية، بشر بها القرآن الكريم، وبدأت مقدماتها بالظهور من خلال تآكل قوة الردع لدى العدو، وتصاعد قوة محور المقاومة، والتحولات في الرأي العام العالمي.**

التوصيـــــات

على المستوى الفكري والثقافي بجهاد التبيين:

- يجب على النخب والمؤسسات الثقافية والإعلامية والدينية تبنّي الرؤية القرآنية للصراع كمرجعية أساسية، وتعميمها في المناهج والخطاب العام، لفضح الطبيعة الحقيقية للعدو، وتحصين الأجيال من الحرب الناعمة.
- العمل على جمع وتصنيف ونشر الأدبيات الفكرية والاستراتيجية لقادة المقاومة، وتقديمها كبديل معرفي متكامل في مواجهة الفكر الغربي الاستسلامي.

على المستوى الشعبي من خلال التعبئة المستدامة:

- الانتقال بحملات المقاطعة من طور العفوية إلى طور التنظيم المؤسسي، وإنشاء هيئات وطنية وقومية تشرف عليها، وتصدر قوائم محدثة، وتتابع أثرها الاقتصادي، لتحويلها إلى سلاح استنزاف دائم.
- استلهام النموذج اليمني في التحرك من خلال الحفاظ على زخم الحراك الشعبي في كل الساحات، وتطوير أساليبه ليكون أكثر تأثيراً وإبداعاً، واعتباره جزءاً لا يتجزأ من المواجهة الشاملة.

على مستوى القوى الحرة ومكونات محور المقاومة:

- الانتقال بالتنسيق بين مكونات المحور من المستوى العسكري والأمني إلى مستويات أعمق تشمل التكامل الاقتصادي، والتعاون الإعلامي المشترك، والتبادل العلمي والتقني، لبناء منظومة متكاملة عصية على الاختراق.
- مواصلة تطبيق معادلة (وَأَعِدُّوا) عبر تسريع وتيرة بناء القوة في كافة المجالات، مع التركيز على التقنيات المتقدمة (الطائرات المسيرة، الصواريخ الدقيقة، الحرب السيبرانية) التي أثبتت فعاليتها في تغيير موازين القوى.

خاتمـــــة

في نهاية هذه الرحلة الفكرية، نعود إلى حيث بدأنا: إلى القدس، والقدس ليست مجرد مكان، إنها البوصلة، وهي الوعد.

لقد حاول هذا البحث أن يقتفي أثر النور في زمن الظلمات؛ نور البصيرة القرآنية، ونور فكر القادة الشهداء والأحياء، ونور دماء المجاهدين التي ترسم على الأرض خارطة فلسطين الحرة.

لقد رأينا كيف أن الأمّة عندما تبتعد عن مصدر هدايتها، تتيه في صحراء الهزيمة، وكيف أنها، عندما تعود إلى قرآنها وتثق بوعد ربها، تبدأ رحلة الصعود نحو النصر.

إن محور المقاومة اليوم، بكل تضحياته وإنجازاته، ليس إلا البرهان العملي على أن طريق ذات الشوكة، طريق الجهاد والمقاومة، هو الطريق الوحيد الذي يصنع الكرامة ويحقق التحرير.

وإن طوفان الأقصى وما تلاه من طوفان اليمن ووحدة الساحات وصمود الجمهورية الإسلامية الإيرانية، قد أغلقوا بشكل نهائي حقبة الاستسلام، ودشنا عصراً جديداً من المواجهة المفتوحة، تتغير فيه المعادلات كل يوم لصالح الحق وأهله، فلم يعد زوال "إسرائيل" مجرد شعار أو حلم بعيد، بل أصبح حقيقة استراتيجية يراها الخبراء والمحللون، وقبلهم وبعدهم، يراها المؤمنون بنور الله حقيقة آتية لا ريب فيها.

إننا اليوم أقرب إلى القدس من أي وقت مضى، فلنكن جميعاً، كلٌ من موقعه، جزءاً من هذا الطوفان الهادر؛ بالكلمة، بالمال، بالدعاء، بالموقف، بالبندقية.. حتى يأتي أمر الله، ويتحقق وعده الصادق بدخول المسجد الأقصى فاتحين مكبرين مهللين.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبا﴾ [الإسراء: 51]

المصادر والمراجـع

- القرآن الكريم
- خطابات وبيانات الإمام روح الله الموسوي الخميني (رضوان الله عليه) فيما يتعلق بتأسيس يوم القدس العالمي، وتوصيفه للكيان الصهيوني بالغدة السرطانية ولأمريكا بالشيطان الأكبر.
- خطابات وبيانات الإمام السيد علي الخامنئي (رضوان الله عليه)، خصوصا تحليلاته الاستراتيجية لطبيعة المشروع الأمريكي، وأبعاد الحرب الناعمة، وتأكيده على حتمية زوال الكيان الصهيوني.
- خطابات ومحاضرات السيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)، خاصة ما يتعلق بمعادلات الردع، ومفهوم وحدة الساحات، وتشريحه المفصل لدور أمريكا كشريك في العدوان.
- خطابات ومحاضرات السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي (حفظه الله)، خاصة كلمته بمناسبة يوم القدس العالمي 1447هـ، وتحليلاته الدقيقة للرؤية القرآنية للصراع، والموقف اليمني المتقدم، وأبعاد المواجهة الشاملة.
- دلالات يوم القدس في فكر الإمام الخميني، موقع الخنادق، 6-5-2021

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

www.saba.ye/ar